في منزل ابنه صالح من وراء الباب منشدا ينشد ابياتا من هذه
الزهديات ولم ينكر ذلك لكنه لم يكن مع انشادها تغبير ولا
ضرب بقضيب ولا غيره وفي تحريم الضرب بالقضيب وكراهته وجهان
لأصحابنا فانه لا يطرب كما يطرب بسماع آلات الملاهي انتهى

واما ما ذكره المناوي في طبقات الاولياء في ترجمة الامام احمد انه قيل له ان
قوما اذا سمعوا الذكر يقومون فيرقصون فقال دعهم يفرحون بربهم اهـ
فلم يحدث في ذلك الزمن هذا الرقص فتأمل وقد ذكر الحافظ الذهبي
في الميزان في ترجمة الحارث المحاسبي حكاية عن الامام في تسمعه على كلامه
في وعظ وهيامه ثم ردها بقوله وهذه حكاية صحيحة السند منكرة لا
تقع على قلبي استبدع وقوع هذا من مثل احمد اهـ

وقال ابو الفرج بن الجوزي اعلم ان سماع الغناء يجمع شيئين احدهما
ان يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته والثاني ان يميله
الى اللذات العاجلة ويدعو الى استيفائها من جميع الشهوات الحسية ومعظمها
المنكاح وليس تمام لذته الا في المتجددات ولا سبيل الى كثرة المتجددات
من الحل فلذلك يحث على الزنا فبين الغنا والزنا تناسب من جهة ان
الغناء لذة الروح والزنا اكبر لذات النفس اهـ وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني
في الغنية وسماع القوال بالقضيب والرقص مكروه ثم يكفي في كراهته ان فيه من
ثوران الطبائع وهو هيجان الشهوة والميل الى النسوان واباطيل النفوس ورعوناتها
والطرب والسخف والدناءة والاشتغال بذكر الله اطيب واسلم لمن امن بالله واليوم الاخر اهـ ٥٥

قال في الميزان وقال الحاكم سمعت أحمد بن اسحق الضبعي سمعت اسماعيل ابن اسحق
السراج يقول لي احمد بن حنبل يبلغني ان الحارث هذا يكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك
واجلستني في مكان اسمع كلامه ففعلت وحضر الحارث واصحابه فاكلوا وصلوا العتمة ثم قعدوا
بين يدي الحارث وهم سكوت الى نصف الليل ثم ابتدأ رجل منهم وسأل الحارث فاخذ في
الكلام وكان على رؤوسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يخر ومنهم من يزعق وهو في كلامه فصعدت
الغرفة فوجدت احمد قد بكى حتى غشي عليه الى ان قال فلما تفرقوا قال لي احمد ما اعلم
اني رايت مثل هؤلاء ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا وعلى هذا فلا ارى لك صحبتهم اهـ

Copyright © King Saud University